

الأغاني

دخلت يوماً إلى عبد الله بن العباس الربيعي وخدام له يسقيه وبيده عوده وهو يغني هذا الصوت .

(إذا اصطَبَحْتُ ثَلَاثًا ... وكان عُودِي نَدِيمِي) .

(والكأسُ تُغَرِّبُ ضَحْكَاً ... من كفِّ طَبِيبِي رَخِيمِ) .

(فما عليَّ طريقٌ ... لطارقاتِ الهُمومِ) .

قال فما رأيت أحسن مما حكى حاله في غنائه ولا سمعت أحسن مما غنى .

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني دوسر الخراساني قال .

اشترى حزام خادم المعتصم خادماً نظيفاً كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يتعشقه فسأله هبته له أو بيعه منه فأبى فقال عبد الله أبياتاً وصنع فيها غناء وهي قوله .

(يومٌ سَبَّحَتْ فَصَرَّ فَالِي المُدَامَا ... واسقِياني لعلَّني أن أنامَا) .

(شرَّدَ النومَ حُبُّ طَبِيبِي غَرِيرِ ... ما أراه يَرَى الحَرَامَ حَرَامَا) .

(اشتراه يوماً بعُلافةٍ يوم ... أصبحت عنده الدوابُ صِيَامَا) .

فاتصلت الأبيات وخبرها بحزام فخشي أن تشتهر ويسمعها المعتصم فيأتي عليه فبعث بالغلام إلى عبد الله وسأله أن يمسك عن الأبيات ففعل .

حدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال قلت لعبد الله بن العباس إنه بلغني لك خبر مع الرشيد أول ما شهرت بالغناء فحدثني به قال نعم أول صوت صنعته .

(أتاني يؤامرُني في الصبوح ... ليلاً فقلتُ له غادِها)